فيذبح فلولا ان الله قضى لاهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا ولولا ان الله تعالى قضى
لاهل النار بالحياة والبقاء لماتوا حزنا وانما جي بالموت على هيئة كبش املح لما جاء ان ملك
الموت اتى ادم عليه السلام على صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربعماية جناح قال
ابن عباس رضي الله عنه ومقاتل والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة خلقهما
جسمين جعل الموت على هيئة كبش املح لا يمر على شيء ولا يجد ريحه شيء الا مات وخلق الحياة
على هيئة فرس انثى بلقا وهي التي كان جبرئيل والانبيا صلى الله عليهم وسلم يركبونها
خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر بشيء ولا تطا شيئا ولا يجد ريحها شيء الا
حيي وهي التي اخذ السامري من ترابها فالقاه على العجل انتهى وهذه هي الحكمة في
فداء اسمعيل الذبيح بكبش فيكون فداء من الموت ولما امر بذبحه سر اهل الجنة يعني ابا
بذبحه لهم منه عليهم وذكر القرطبي في كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار
يحيى ابن زكريا عليهما السلام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه نسبة الى الحياة
الابدية وذكر صاحب الفردوس الذي يذبحه جبرئيل عليه السلام [illegible] فقد حتم الحتم احكام الامر
والقضا وحتم عليه الشي اوجبه قوله ثم بعد الموت اهوال القيمة [illegible] مقام الاضمار لفرط [illegible]
النظم واحوال القيامة كثيرة وقد ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز بقوله يوم ترونها تذهل
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يقول الله تعالى يوم القيمة لادم يا ادم قم فابعث
بعث النار فيقول لبيك وسعديك وما بعث النار فيقول من كل الف تسعماية وتسعة وتسعون
الى النار وواحد الى الجنة فعند ذلك يشيب الصغير وتضع الحامل ما في بطنها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى قالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل الذي يبقى قال ابشروا
اني لارجو ان يكون من ياجوج وماجوج الف ومنكم واحد ثم قال اني لارجو ان تكونوا
ربع اهل الجنة فكبرنا وحمدنا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا وحمدنا
ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فكبرنا وحمدنا واهل الجنة ماية وعشرون صفا
ثمانون منها امتي ثم قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب مع كل

واحد

واحد سبعون الفا فقال عكاشة بن محصن ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم
فقام رجل من الانصار وقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها
عكاشة ومن اهوالها نفخة الصور فانها صيحة واحدة تنفرج بها القبور عن روس ا
لموتى فيثورون دفعة واحدة كما قال تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
اي الى البعث والوحوش مختلطة بالناس وذلك قوله تعالى واذا الوحوش حشرت
ثم يساقون بعد البعث والنشور الى المحشر ارض بيضا قاع صفصف لا ترى فيها عوجا
ولا امتا قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال ابن عباس رضي الله عنهما
يزاد فيها وينقص ويذهب اشجارها وجبالها واوديتها وما فيها وتمد مد الاديم العكاظي
ارض بيضا لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها خطيئة والسماء تذهب شمسها ونجومها
وقمرها واظلمت الارض بجمعه وسراجها فبينما الخلائق كذلك دارت السماء من فوق
روسهم وانشقت مع غلظها ويحشر الناس ثلاثة اصناف ركبانا ومشاة وعلى وجو
ههم ثم تفكر في ازدحام الخلائق فاشرقت عليهم الشمس وقد تضاعف حرها وتبدلت
عما كانت عليه فلم يبق ظل الا ظل العرش للمقربين ثم يفيض العرق ويرتفع الى ابدا
نهم على قدر منازلهم حتى بعضهم الى شحم اذنيه ثم ان كل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله
فيستخرجه الحيا والخوف في صعيد القيامة ومقداره خمسون الف سنة لم ياكلوا فيها
اكلة ولم يشربوا فيها شربة وعمر الدنيا سبعة الاف سنة فاعمل ليوم القيمة الذي
مقداره خمسون الف سنة ويخف على المومن حتى يكون عليه اخف من الصلاة المكتوبة
ثم تفكر يا مسكين بعد هذه الاهوال فيما يتوجه عليك من السوال شفاها من غير ترجمان
فيسال عن القليل والكثير ويقوم الملائكة صفا وعند ذلك يصدق قوله تعالى فلنسا
لن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا
يعملون وقال عليه الصلاة والسلام من ستر على مومن عورته ستر الله عورته يوم القيمة
وقال عليه الصلاة والسلام ما منكم من احد الا ويساله ربه ليس بينه وبينه حجاب ولا تر
جمان ثم تفكر في الميزان وان الاعين شاخصة الى لسان الميزان فمن ثقلت موازينه

Copyright © King Saud University